وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة شؤون القرآن الكريم

القرآن الكريم

حملة علمني القرآن

عقلي يتدبر.. قلبي يتأثر
نفسي تتغير

عبق الريحان
في آداب القرآن

عبق الريحان

في آداب القرآن

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

إدارة شؤون القرآن الكريم
مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم
قسم البرامج الثقافية والإعلامية
تلفون :٧/٦/٥/ ٢٥٣٥٠٤٢٤
فاكس : ٢٥٣٥٠٤٢٣
الكويت

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

إدارة شئون القرآن الكريم

عبق الريحان

في آداب القرآن

جمع وإعداد

الشيخ / محمود محمد يوسف

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أهل القرآن في القديم والحديث

إلى كل مقبل على كتاب الله محب له

إلى كل من له فضل علي من معلمين ومربين

إلى كل من يحمل هم القرآن ويسعى لنشر

ثقافته وعلومه

إلى كل هؤلاء أقدم هذا العمل

القرآن الكريم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين ، والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. . وبعد

فإن هذا الجهد المتواضع في ذكر بعض ما ورد في فضل القرآن الكريم وحفظه وبيان عظمته وطرق حفظه وتعلمه .. وإن كنا نرى أنه قد لا يضيف جديدا في هذا المجال ، لأن جهود العلماء فيه وفيرة ومؤلفاتهم في القرآن الكريم جمة وغفيرة ، ولكن ما دعانا إلى إعداده وجمعه رغبتنا بتقديم مادة قرآنية خاصة بالإدارة يستفيد منها منتسبو الحلقات من الطلبة والطالبات والجمهور الكريم بأسلوب ميسر وسهل بحيث يكون في متناول جميع الشرائح والطبقات ..

ولذلك حرصنا مستعينين بالله على أن يضم هذا الكتاب أكثر ما يحتاجه طالب القرآن الكريم في مسيرته القرآنية ..

ومن ثم افتتحنا الكتيب بذكر عظمة القرآن الكريم وبيان فضله وفضل قارئه وحافظه تحفيزا على الإقبال على كتاب الله.. ثم ثنينا بذكر بعض الآداب القرآنية العامة والخاصة بمتعلم القرآن ومعلمه ومستمعه وقارئه والتأكيد على التحلي بها تقديرا لكتاب الله ورعاية لحرمته..

ثم بعد ذلك ذكرنا بعض الخطوات والطرق المعينة على حفظ القرآن الكريم مع ذكر طرق التحفيظ في بعض البلاد الإسلامية قديما وحديثا..

وفي الختام تناول الكتيب بعض المعلومات القرآنية التي تهم طالب القرآن الكريم ..

راجين من الله سبحانه جزيل ثوابه والإخلاص في خدمة كتابه وأن يجعل هذا العمل صدقة جارية يكتب أجرها وثوابها في الحياة وبعد الممات ..

محمود محمد يوسف

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه .. وبعد :

فإن القرآن الكريم - كتاب الله عز وجل هو دستورنا ومنهاج حياتنا كلها ، وهو أصل الأدلة والأحكام الشرعية ، جعله الله سبحانه آخر رسالاته لهداية البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور ، وتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية ..

قال تعالى

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ
تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ
مُّبِينٞ (١٥) يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ
ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (١٦) ﴾ **المائدة: ١٥ - ١٦**

وقال جل وعلا

﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا
عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ (٨٩) ﴾ **النحل: ٨٩**

وأخرج الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ستكون فتن كقطع الليل المظلم) قلت : يا رسول الله وما المخرج؟ قال (كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمله الأتقياء ، ولا

يخلق على كثرة الرد، ولا تنتقص عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته إذ قالوا ﴿ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ ﴾ الجن: ١، من علم علمه سبق ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم) الترمذي في فضائل القرآن حديث رقم ٢٩٠٦ .

ولذلك وتقديرا من إدارة شئون القرآن الكريم للقرآن وأهله فإنها تتقدم إلى أبنائها من طلبة وطالبات القرآن وكل محب لكتاب الله ومقبل عليه .. تتقدم بهذا الكتيب الذي تأمل أن يكون خير معين ومشجع لهم على الاهتمام بكتاب الله وزيادة الإقبال عليه والتمسك بأحكامه وآدابه..

أهم ما تضمنه الكتاب

الفصل الأول: عظمة القرآن الكريم وأثره على البشرية..

الفصل الثاني: مكانة حامل القرآن "خصائص ومزايا أهل القرآن"..

الفصل الثالث: الآداب القرآنية العامة والخاصة...

الفصل الرابع: أهم القواعد والخطوات المساعدة على حفظ القرآن الكريم..

الفصل الخامس: خاتمة في معلومات قرآنية تهم طالب القرآن الكريم..

الفصل الأول
عظمة القرآن الكريم وأثره على البشرية

عظمة القرآن الكريم وأثره على البشرية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ (١) ﴾ إبراهيم: ١

إنه النور الذي يهدي الحائرين .. والروح الذي تحيا به القلوب والعقول ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٥٢) صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ (٥٣) ﴾ الشورى: ٥٢ – ٥٣ إنه القرآن العظيم والمعجزة الخالدة لخاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام ، والذي تحدى الله به الجن والإنس على مر العصور أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا .. فهو معجز في بلاغته .. ومعجز في تركيبه وبيانه .. ومعجز في علومه وأحكامه.

إنه الكتاب الذي نزل على نبي أمي فأحدث ثورة فكرية هائلة غيرت مجرى التاريخ، ووضعت حجر الأساس لبناء أعظم حضارة عرفتها البشرية .. وكان له الفضل الأكبر في إخراج العرب من جاهليتهم وعاداتهم السيئة وأخلاقهم المرذولة .. وحولهم من غلاظ شداد متقاتلين إلى إخوة متحابين متراحمين .. ومن رعاة للغنم إلى قادة للشعوب والأمم .. ومن أميين جهلاء إلى منارات للعلم والثقافة .. ومن أذلاء مستضعفين إلى أعز الأمم .. ودانت لهم شعوب الأرض لا بالقوة والقهر والطغيان .. ولكن بتعاليم القرآن .

أبرز ما أحدثه القرآن من التغيير في البشرية

أولا : في مجال العقيدة

حرر الإنسان من الخضوع لغير الله ، ومنعه من الانقياد لأية قوة مخلوقة ، وعرفه أن كل ما في الكون مسخر لخدمته خاضع له بإذن الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣) ﴾ الجاثية: ١٣

كما فتح له بابا من الفكر والنظر في هذا الكون بل وأوجب عليه ذلك ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (١٠١) ﴾ يونس: ١٠١.

ليصل بذلك إلى معرفة الله خالق هذا الكون وأنه واحد لا شريك له متفرد بالخلق والرزق والتصرف بهذا الكون، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٥٤) ﴾ الأعراف : ٥٤

وأنه متصف بكل صفات الكمال ومنزه عن كل صفات النقص..

ثانيا : وفي مجال الإيمان باليوم الآخر

ينبه القرآن الأذهان إلى الغاية التي من أجلها خلق الإنسان: قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) ﴾ الذاريات: ٥٦.

فالإنسان لم يخلق عبثا ولم ولن يترك سدى .. وإذا آمن الإنسان بالمبدأ والمعاد استقامت أموره فيما بينهما .. واستقامت علاقته مع ربه ومع أخيه الإنسان .

كما أبطل القرآن الكريم الكثير من الأفكار والعادات القبيحة التي كان عليها العرب في الجاهلية والتي تدل على ما كانوا عليه من جهل مطبق وظلام دامس .. حتى أكرمهم الله بالقرآن الذي أحياهم وأنار لهم الطريق: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (١٢٢) ﴾ الأنعام: ١٢٢

وإذا أردت أخي القارئ أن تعرف ما كان عليه العرب من الجهل قبل نزول القرآن ما عليك إلا

أن تقرأ ما بعد الآية المائة من سورة الأنعام.. ثم انظر كيف حولهم القرآن بعد أن أدبهم بأدبه ونهلوا من مورده الصافي .. وتعلموا في مدرسة محمد ﷺ تجد أنهم أصبحوا أئمة يقتدى بهم في الحق والخير والعدل ، شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء، حتى أصبحوا النموذج الفذ والقدوة الحسنة لمن جاء بعدهم .

ثالثا : أمّا في مجال اللغة

فقد توحدت لهجات العرب .. حيث كان للعرب قبل نزول القرآن لهجات كثيرة متباينة تزيد على العشرين .. فقضى القرآن على اللهجات المختلفة المتباينة .. ووحدهم على لهجة واحدة هي (لهجة قريش) لأنها أكثر اللهجات انتشاراً وقبولا عند العرب .

رابعا : في مجال الثقافة والعلم

إن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما تفرع عنهما من معارف وعلوم كان لهما الأثر الكبير في الثقافة وفي الحضارة الإسلامية .. وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾ الجمعة: ٢

ودعوة القرآن لطلب العلم والاستزادة منه لا تخفى على أحد.. ويكفي دليلا على ذلك أن أول آيات الوحي كانت أمرا بالقراءة ودعوة إلى التعلم ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ العلق

إنه القرآن الذي يصنع المعجزات ... الفرقان الذي له الأثر البالغ في تغيير حياة العرب وغير العرب .. لقد نقلهم من الظلمات إلى النور .. ومن الجهل إلى العلم .. ومن الضلالة إلى النور.. ومن البداوة والتخلف إلى الحضارة والتقدم .. ومن الفوضى إلى النظام .. ومن حكم الفرد إلى الشورى.. ومن الظلم إلى العدل .. ومن العداوة والفرقة إلى الإخاء والألفة .. ومن عبادة الأصنام والأشجار والأشخاص وغيرها من المعبودات الباطلة إلى عبادة الله الواحد

الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . قال رسول الله ﷺ (إن الله يرفع بهذا الكتاب قوما ويضع به آخرين) رواه مسلم

وصدق الله العظيم القائل :

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾ الإسراء: ٩

وسوف يظل هذا الأثر الكبير للقرآن الكريم في إصلاح وتقويم البشرية ما بقيت السماوات والأرض لأنه ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾ فصلت: ٤٢

وهذا هو سر عظمته وخلوده .

الفصل الثاني

مكانة حامل القرآن الكريم

"خصائص ومزايا أهل القرآن"

مكانة حامل القرآن الكريم

لا شك أن من يحمل القرآن الكريم هذا الكتاب العظيم كلام رب العالمين .. الذي تكلمنا عن جانب من عظمته ورفعته .. لا شك أن من يحمله في صدره لا بد أن يناله جانب من هذه الرفعة والعزة والكرامة ،.. ولا بد أن ينال ما لا يناله غيره من الفضل والمكانة والخير الوفير في الدنيا والآخرة .. ويكون من خيرة الخلق وأكرمهم على الله سبحانه .

ولو يعلم البشر ما ينالونه بحفظهم للقرآن الكريم وتمسكهم به والعمل بأحكامه والتخلق بأخلاقه لكان همهم الأول وشغلهم الأوحد في هذه الحياة هو هذا الكتاب المعجز الخالد .. وصدق الله العظيم حين يقول ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٩

لله ما أروع الآية التي تبين عظم شأن الصدور التي تحفظ كلام الله عز وجل ، وتصف أصحابها بأنهم هم الذين أوتوا العلم ، وهل بعد كتاب الله من علم .. ؟

ويبين الله لنا من خلالها أنه اختار من عباده فئة جعل صدورهم أوعية لكلامه (إن هذا لهو الفضل المبين) بل لو تأمل الناس هذه القضية – قضية اختصاص هذه الأمة بأن جعل الله صدور علمائها سببا في حفظ آيات الله البينات – لو تأملوا ذلك لعلموا قيمة حفاظ القرآن الكريم .

والأعجب من هذا أن بعض هذه الصدور بل كثير منها أعجمية لا تنطق العربية ولكن ألسنتهم بالقرآن فصيحة ..

خصائص ومزايا أهل القرآن

وفي هذا المجال نذكر لك أخي القارئ بعض الأوسمة والمزايا التي خص الله بها أهل القرآن الكريم:

أولا : أولوية الإمامة في الصلاة والتقديم في اللحد

ثبت أنه ﷺ كان إذا بعث بعثا يقول : (ليؤمكم أكثركم قرآنا) رواه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد) رواه البخاري.

ثانيا : نيلهم لقب الخيرية

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري .

ثالثا : لهم الدرجات العليا في الجنة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (يقال لصاحب القرآن : إقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

رابعا : أكرمهم الله بالنعمة العظمى التي ينبغي أن يحسدهم الناس عليها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾ البقرة: ٢٦٩

قال مجاهد : الحكمة هي الفهم والإصابة في القرآن .

وقال مقاتل : يعني علم القرآن .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله الكتاب فهو يقوم به آناء الله وآناء النهار ، ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار) رواه مسلم .

خامسا : هم أعظم الناس أجرا وأكثرهم ثوابا

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف) الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

سادسا : لهم حق التقدير والإكرام

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط) رواه أبو داود

بالإضافة إلى فضائل وخصائص أخرى كثيرة لحافظ القرآن لا يمكن حصرها في هذا المختصر ، ولهذا كان الصحابة والتابعون ومن بعدهم رضي الله عنهم جميعا لا يقدمون على القرآن شيئا ، بل ولا يرضون لطالب العلم أن يخطو خطوة في طلب العلم والحديث إلا بعد أن يحفظ القرآن الكريم .

قال الوليد بن مسلم : كنا إذا جلسنا إلى الأوزاعي فرأى فينا حدثا – أو شابا صغيرا – قال له : يا غلام قرأتَ القرآن؟ فإن قال : نعم قال: اقرأ ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ ⑪ ﴾ النساء: ١١ وإن قال : لا ، قال : اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم .

نظم ابن الجزري رحمه الله في فضل حملة القرآن الكريم فقال :

وبعد .. فالإنسان ليس يشرف إلا بما يحفظه ويعرف
لذلك كان حاملو القرآن أشراف الأمة أولي الإحسان
إنهم في الناس أهل الله وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى بأنه أورث به من اصطفى
وهو في الآخرة شافع مشفع فيه وقوله عليه يسمع
يعطي به الملك مع الخلد إذا توجه تاج الكرامة كذا
يقرأ ويرقى درج الجنان وأبواه منه يكسبان
ليحرص السعيد في تحصيله ولا يمل قط من ترتيله

الفصل الثالث

آداب القرآن الكريم

آداب القرآن الكريم

حتى ينال حافظ القرآن الكريم وحامله الكرامة والفضل والمزايا التي ذكرنا بعضها لا بد أن يكون على قدر رفيع من الأدب والأخلاق والتحلي بالفضائل السامية وأن يراعي الآداب القرآنية .. التي تميزه عن غيره من الناس ..

ورحم الله الصحابي الجليل حبر الأمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين بين أن حامل القرآن ليس كغيره من البشر .. وأنه ينبغي أن يتميز عنهم بعبادته وأخلاقه وتمسكه.. فقال :

(ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون)

أقسام الآداب القرآنية

قسمنا الآداب هنا إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : آداب قرآنية عامة ينبغي أن يتمسك بها .. القارئ والمستمع والطالب والمعلم.. وكل من له صلة بكتاب الله تعالى

القسم الثاني : يخص معلم ومحفظ القرآن الكريم

القسم الثالث : يخص طالب القرآن الكريم

القسم الأول

الآداب القرآنية العامة

أولا : الإخلاص

أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا وجه الله ورضوانه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ البينة: ٥

وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) البخاري ومسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (من تعلم علما مما يبتَغى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من أغراض الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أن رسول الله ﷺ قال (من طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو يكاثر به العلماء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذي .

وقال أيضا عليه الصلاة والسلام (أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة : وذكر منهم: رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال : فما عملت فيها .. ؟ قال : تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن ، قال : كذبت ، ولكن ليقال : هو قارئ فقد قيل ثم أتي به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار) رواه مسلم (٤٧/٦)

علامات المرائي :

ورد عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال " للمرائي ثلاث علامات:

يكسل إذا كان وحده ... وينشط إذا كان في الناس ... ويزيد في العمل إذا أثني عليه ...

قال النووي رحمه الله : وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال : الإخلاص إفراد الحق في الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر : من تصنع لمخلوق ، أو اكتساب محمدة عند الناس ، أو محبة مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى ..

وعن ذي النون رحمه الله قال : ثلاث من علامات الإخلاص : إستواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية العمل في الأعمال ، واقتضاء ثواب الأعمال في الآخرة .

وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما .

وعن القشيري قال : الصدق استواء السر والعلانية .

ثانيا : تطهير القلب من الشواغل والأدناس

قال الإمام النووي رحمه الله في التبيان : من آداب متعلم القرآن أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سببا لا بد منه للحاجة وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره ..

ولعله يقصد بكلمة (الأدناس) أمراض القلب : من الحقد والحسد والضغينة والتكبر والعجب واحتقار الغير ، والتباهي والرياء والسمعة .. وغير ذلك من أمراض القلب التي ينبغي على حامل القرآن ومتعلمه التنزه عنها .. لأنه لا يمكن أن يجتمع في قلب المؤمن نور القرآن وظلمة هذه الأمراض .

ولقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) متفق عليه .

وقد أحسن القائل بقوله : يطيب القلب للعلم كما تطيب الأرض للزراعة ..

قال سفيان الثوري رحمه الله : (لا يجتمع فهم القرآن والاشتغال بالحطام في قلب مؤمن أبدا).

ولذلك قال الفقهاء من آداب القرآن أن لا يقرأ في حال الجوع والعطش والنعاس ومدافعة الأخبثين من البول والغائط .. وغير ذلك من حاجات الإنسان التي تشغله عن حضور القلب عند قراءة القرآن الكريم .. حتى أنهم قالوا : ينبغي على القادم على قارئ القرآن الكريم أن لا يسلم عليه حتى يفرغ من قراءته حتى لا يقطع عليه قراءته .

ثالثا : تدبر القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ ص: ٢٩

يقول الحسن البصري رحمه الله : وما تدبر آياته إلا اتباعه ، ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده ، حتى إن أحدهم ليقول : قد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا ، وقد والله أسقطه كله ، ما ترى القرآن له في خلق ولا عمل . . رهبان الليل ١/ ٦٠٤

ويقول ابن القيم رحمه الله : ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر ويتفكر فيه ويعمل به ، لا لمجرد التلاوة مع الإعراض عنه . مدارج السالكين ١/ ٤٥١ بتصرف

وقال الشوكاني رحمه الله : في الآية دليل على أن الله سبحانه إنما أنزل القرآن للتدبر والتفكر في معانيه ، لا لمجرد التلاوة بلا فهم ولا تدبر . فتح القدير ٤/ ٤٣٠

وخير التدبر اتباع هدي النبي ﷺ في تلاوته للقرآن الكريم فقد ورد في الصحيح أنه ﷺ كان إذا مر بآية تسبيح سبح ، وإذا مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر ، وإن مر بمرجو سأل ، وإن مر بمخوف استعاذ يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه فيقول :

(سبحان الله نعوذ بالله .. اللهم ارزقنا اللهم ارحمنا ..)

أمور تعين على التدبر :

أ- الترتيل والتغني بالقراءة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ المزمل: ٤

وقال الرسول ﷺ (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) رواه البخاري ومسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله) السلسلة الصحيحة للألباني

قال ابن كثير رحمه الله : المطلوب شرعا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد والطاعة .. فضائل القرآن ١٢٥ .

وقال النووي رحمه الله : قال العلماء : والترتيل مستحب للتدبر وغيره .. لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيرا في القلب . التبيان ٦٥ .

ب- صلاة الليل والقراءة فيه

وهي من أفضل أسباب التدبر والخشوع : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ ﴾ المزمل: ٦

فعلى قارئ القرآن ومستمعه أن يتدبرا ويعيا أن تلاوة القرآن حق تلاوته هي أن يشترك

اللسان والعقل والقلب في التلاوة ، فيكون حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل بالنسبة للقارئ ،، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والائتمار ..

فاللسان يرتل ... والعقل يترجم ... والقلب يتعظ .

رابعا : من الآداب الخشوع عند تلاوته وسماعه

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ **الأنفال: ٢**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا (١٠٦) قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗاۤ (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ۩ (١٠٩) ﴾ **الإسراء: ١٠٦ - ١٠٩**

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (إذا قرأتم سجدة سبحان – أي سجدة سورة الإسراء – فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه)

أخرج أحمد وابن ماجة أن الرسول ﷺ قال (أتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله : (اقرأ علي القرآن) ، فقلت يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال : (إني أحب أن أسمعه من غيري) فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا (٤١) ﴾ **النساء: ٤١**

قال : (حسبك الآن) فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان . رواه الشيخان .

ومما يعين على الخشوع

أ- الطهارة والنظافة

وهذا الأمر من الآداب الهامة جدا لقارئ القرآن .. ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يكون طاهر الظاهر والباطن .. لأن قراءة القرآن هي أفضل أنواع الذكر ، وهي مناجاة بين العبد وربه..

وفي ذلك يقول المولى سبحانه ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ (٧٧) فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ (٧٨) لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٨٠)﴾ الواقعة: ٧٧ – ٨٠

عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم (أن لا يمس القرآن إلا طاهر) رواه مالك في الموطأ .

وقالت أخت عمر لعمر رضي الله عنه عند إسلامه وقد دخل عليها ودعا بالصحيفة (لا يمسه إلا المطهرون) فقام واغتسل وأسلم بعد أن قرأ الآيات الأولى من سورة طه .

ب - التطيب وتحسين المظهر واستعمال السواك عند قراءة القرآن

لأن القارئ بقراءته إنما يناجي ربه ، وكأنما ربه يكلمه أليس جديرا به أن يظهر في أحسن مظهر ، ويعد نفسه لهذا اللقاء أحسن إعداد ، فمن يقابل ملكا من ملوك الدنيا أو عظيما من عظماء البشر يجتهد في التجمل والتزين لهذا اللقاء قدر ما يستطيع .. (فكيف بمن يناجي ويقابل ملك الملوك سبحانه وذا العظمة والكبرياء تبارك وتعالى)

ج - الابتداء بالاستعاذة والبسملة

استجابة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ (٩٨)﴾ النحل:٩٨

وجمهور العلماء على أن الاستعاذة مستحبة قبل القراءة . والبسملة : إذا بدأ من أول السورة (إلا سورة براءة)

د - ترتيل القرآن وإتقان تجويده

ينبغي أن تتميز قراءة القرآن الكريم عن قراءة أي كتاب آخر .. تكريما له وتعظيما لقدره.. فالترتيل وإتقان التجويد لازمان مهمان من لوازم قراءة القرآن .. فلا يمكن للإنسان أن يشعر بحلاوة القرآن وخشوعه بدون ترتيل أو تجويد .

بل إن العلماء قالوا : إن قراءة القرآن بتجويد (أي بمراعاة أحكام التجويد) أمر واجب .. قال الجزري رحمه الله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزل   وهكذا منه إلينا وصل

خامسا : قراءة القرآن حسب ترتيب المصحف

لأن ترتيب المصحف على هذه الكيفية كان بتوقيف من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جلا وعلا فقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا فقال : (ذاك منكوس القلب)

سادسا : التخلق بأخلاق القرآن والعمل بأحكامه

فينبغي لحامل القرآن الكريم أن يتخلق بما ورد فيه ، ويعرف حدوده، ويحل حلاله ويحرم حرامه ..

عن الإمام علي رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ القرآن فاستظهره، فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار) رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن .

ولما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ قالت : (كان خلقه القرآن)

وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « أنزل القرآن عليهم ليعملوا به ، فاتخذوا دراسته عملا ، إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته لا يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به»

وقال أيضا رضي الله عنه : " كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشر آيات لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعمل ما فيه "الحاكم في المستدرك

كما ورد عنه رضي الله عنه أنه قال : (ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون)

قال الحسن البصري رحمه الله في شأن السلف الصالح مع القرآن: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم ، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها في النهار)

كذلك ورد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : (إنما أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخرى حتى يتعلموا ما فيهن من العمل ، قال : فتعلمنا العلم والعمل جميعا .. وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز هذا – وأشار إلى حنكه)

سابعا : حامل القرآن لا ينبغي أن يكون فظا ولا جافيا ولا صخابا

قال الفضيل بن عياض في شأن حملة القرآن : حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلهو مع من يلهو تعظيما لله تعالى .

ثامنا : المواظبة على تلاوة كتاب الله وتعهده بالمراجعة خشية النسيان

من فضل الله سبحانه أنه جعل القرآن ميسرا للذكر سهل الحفظ قال سبحانه ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ القمر : ٢٢

وهو مع هذا سريع التفلت والنسيان لذا كان حقا على حامل القرآن أن يواظب على تلاوته واستذكاره خشية النسيان ..

لأن رسولنا الكريم ﷺ حذر من نسيان القرآن في كثير من أحاديثه :

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت) رواه البخاري ومسلم .

- عن سعد بن عبادة ﵁ أن النبي ﷺ قال (ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله أجذم) أبو داود وأحمد والدارمي

- وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ (بئسما لأحدكم يقول : نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نُسِّي استذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من الناقة من عقلها) أحمد في مسنده .

تحذير خطير

نسيان القرآن بعد حفظه من أعظم الذنوب :

بين رسول الله ﷺ أن نسيان آية أو سورة مما حفظه المسلم من كتاب الله عز وجل هو من أعظم الذنوب وأكبر الآثام .

- عن أنس بن مالك ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (عرضت علي أجور أمتي حتى

القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها) أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي وابن خزيمة وغيرهم .

ومعنى القذاة : ما يقع في العين من تراب أو قشرة ونحوها .

ولذلك كان السلف رضوان الله عليهم حريصين كل الحرص على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وكثرة مراجعته خشية النسيان.. وقد وردت عنهم بخصوص ذلك أخبار أشبه بالعجائب ..

ذكر النووي في التبيان قال : روى ابن أبي داود عن بعض السلف أنهم كانوا :

يختمون في كل شهرين ختمة واحدة ..

وعن بعضهم في كل شهر ختمة .

وعن بعضهم في كل ثمان ليال ختمة .

وعن بعضهم في كل ست ليال ختمة .

وعن بعضهم في كل خمس ليال .

وعن بعضهم في كل أربع ليال .

وعن كثيرين في كل ثلاث ليال .

وعن بعضهم في كل ليلتين .

وعن كثيرين في كل يوم وليلة ختمة .

ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين .

ومنهم من كان يختم ثلاثا ..

وختم بعضهم ثمان ختمات أربعا في الليل وأربعا في النهار .

فمن الذين كانوا يختمون ختمة في اليوم والليلة عثمان بن عفان رضي الله عنه .. وتميم الداري .. وسعيد بن جبير .. ومجاهد والشافعي وآخرون .

ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات : سليم بن عتر قاضي مصر في خلافة معاوية..

وقال الشيخ الصالح الإمام أبو عمرو السلمي : سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول : كان ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات وبالليل أربع ختمات ، وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة.

وروى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده: عن منصور بن زاذان من عباد التابعين : أنه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر .. ويختمه أيضا فيما بين المغرب والعشاء . . وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل ..

وروى أبو داود بإسناده الصحيح : أن مجاهدا كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء (في كل ليلة من رمضان).

وعن منصور قال : كان علي الأزدي يختم فيما بين المغرب والعشاء في كل ليلة من رمضان.

وعن إبراهيم بن سعد قال : كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن .

وقال النووي رحمه الله : وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم .. فمن المتقدمين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب رضي الله عنه .. وعن جماعة من التابعين كعبد الرحمن بن يزيد ، وعلقمة وإبراهيم رحمهم الله.

ملاحظة هامة :

ما ذكر من ختم بعضهم القرآن في ليلة أو ركعة أو أكثر من ختمة في الليلة قد يكون فيه خصوصية لبعضهم وموهبة من الله أكرمهم بها ليست لغيرهم .. ولا يكلف المسلم أن يقوم بهذا إلا من رأى في نفسه القدرة والهمة للقيام بذلك مع التدبر والخشوع ..

لأن المقصود الأول من تلاوة القرآن هو التدبر والخشوع والعمل كما ذكرنا سابقا .. ولذلك كره بعض العلماء المتقدمين الختم في كل يوم وليلة خوفا من عدم التدبر والفهم .. ولما ورد في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم .. وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

الوقت الأفضل لقراءة القرآن .. والقدر المطلوب في اليوم والليلة

قال النووي رحمه الله : ينبغي أن يكون اعتناؤه في الليل أكثر، وخاصة في صلاة الليل .. قَالَ تَعَالَىٰ: مادحا طائفة من أهل الكتاب: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) ﴾ آل عمران: ١١٣.

وقال سبحانه ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٧٩) ﴾ الإسراء: ٧٨ – ٧٩

وعن إبراهيم النخعي قال : كان يقال : اقرؤوا من أول الليل ولو مقدار حلب شاة .

قال النووي : وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات، وأصون من الرياء وغيره من المحبطات .. مع ما جاء الشرع

به من إيجاد الخيرات في الليل ، فإن الإسراء برسول الله ﷺ كان ليلا، ويقول الرسول ﷺ (ينزل ربكم كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول : هل من داع فأستجيب له .. الحديث) متفق عليه .

وفي الصحيح أيضا : أن رسول الله قال (في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة) رواه مسلم .

وروى صاحب بهجة الأسرار بإسناده عن سليمان الأنماطي قال : رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام يقول :

لولا الذين لهم ورد يقومونا
وآخرون لهم سرد يصومونا
لدكدكت أرضكم من تحتكم سحرا
لأنكم قوم سوء ما تطيعونا

القدر المطلوب من القراءة في اليوم والليلة

قال النووي رحمه الله في التبيان : واعلم أن فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير ، وكلما كثر كان أفضل ..

ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) رواه أبو داود وغيره .

وحكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما).

القسم الثاني

آداب خاصة بمعلم ومحفظ القرآن الكريم

جدير بالمعلم – وخاصة معلم القرآن الكريم - أن يكون خير قدوة للمتعلمين في كل خلق رفيع وصفة طيبة ، لأنه بهذه المهمة العظيمة إنما يقوم بدور سيد الأنبياء والمرسلين ومعلم القرآن الأول حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .. وصحابته والتابعين والعلماء السابقين المخلصين على مر الزمان .

فحري بمن أكرمه الله تعالى بهذا المقام الرفيع أن يعطيه قدره ويبذل الجهد ويتفانى في سبيل أداء الأمانة التي حملها ..

ولذلك ذكر العلماء بعض الآداب والصفات التي ينبغي لمعلم القرآن أن يتحلى بها والتي تعينه على أداء رسالته على أحسن وجه.

من أهم هذه الآداب :

١- أن لا يكون هدفه الأول من تعليمه القرآن التوصل إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو جاه أو ترفع على أقرانه ، أو ثناء الناس أو ما شابه ذلك .. فهو يحفظ قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الشورى : ٢

٢- ليحذر كل الحذر من قصده التباهي والتفاخر بكثرة طلابه والمتعلمين على يديه ، وليحذر من كراهته قراءة تلاميذه على غيره قال النووي رحمه الله : وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى .

نموذج المعلم المثالي :

قال الإمام الشافعي رحمه الله : وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم – يعني علمه وكتبه – على أن لا ينسب إلي حرف منه

٣- ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع من الورع الزهد في الدنيا وعدم المبالاة بها .. والسخاء والكرم ، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة .. والسكينة والوقار ، والتواضع والخضوع .. واجتناب الإكثار من المزاح .

٤- كما ينبغي على المعلم : الاهتمام بمظهره الخارجي من نظافة الجسم وإزالة الأوساخ والشعور الزائدة ، وتقليم الأظفار ، وتسريح اللحية ، وإزالة الروائح الكريهة .. والتطيب حتى يكون مقبولا أكثر عند المتعلمين ولا يجدوا في مجالسته غضاضة .

٥- الاهتمام بالأذكار والأدعية اليومية الواردة ..

٦- مراقبة الله سبحانه في سره وعلانيته ويتقي الله في تلامذته .. ويرفق بهم ويرحب بهم ويحسن إليهم .. فإذا كان الله تعالى قال لنبيه:

﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾ آل عمران: ١٥٩.

فكيف بمن سواه من المعلمين ..

وعن أبي هارون العبدري قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول : مرحبا بوصية رسول الله ﷺ ، إن النبي ﷺ قال (إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا) رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهما .

٧- ومن أخلاق المعلم : بذل النصيحة لطلابه فإن الرسول ﷺ قال (الدين النصيحة قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم .

ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه إكرام قارئه وطالبه ، وإرشاده إلى مصلحته ، والرفق به.. وأن يكون متلطفا به ومحرضا له على التعلم ويبين له فضيلة العلم ومزايا العلماء . . وأن يعامل تلاميذه معاملة أبنائه بالاهتمام بمصالحهم .. وقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد) أخرجه أبو داود

ويحب لهم من الخير ما يحبه لنفسه ففي الصحيح : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه ..

مثال المعلم الحريص :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إلي ، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت » وفي رواية « إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني » البخاري في الأدب المفرد .

٨- من الآداب المهمة للمعلم : أن يكون حليما واسع الصدر يصبر على جفاء طالبه وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان فإن الإنسان معرض للنقائص وخصوصا إذا كان صغير السن .

٩- كما يطلب من المعلم : التدرج في تعليم وتأديب طالبه تشجيعا له على الاستمرار وترغيبا له على الاجتهاد والمثابرة في طلب العلم ، والتدرج سنة إلهية في التشريع والتعليم .. لأنه لو شدد منذ البداية فقد ينفر الطالب من حضور درسه ويكون ذلك سببا في حرمانه من طلب العلم وحفظ كتاب الله .

١٠- من المهم جدا في صفات المعلم : المساواة في تعليم طلابه فلا يحابي أحدا منهم ولا يميزه على زملائه بدون سبب .. ولكن أحيانا يكون التمييز مطلوبا وإيجابيا .. وذلك عندما

يكون الطالب ملتزما بالآداب وحسن الخلق ومجتهدا في حضوره متقنا في حفظه.. وذلك تشجيعا لإخوانه .. ولأنه من الظلم أيضا أن يعامل الملتزم المجتهد معاملة سيئ الأخلاق الكسول .

ولكنه في النهاية : ينبغي أن يحرص على تعليم الجميع وتأديبهم.. قال النووي رحمه الله: قال العلماء : ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان وغيره : طلبهم للعلم نية .. وقال بعضهم : طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله .

١١- من الآداب للمعلم : قال النووي : - يصون يديه عن العبث.. – وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة .. – ويقعد على طهارة مستقبل القبلة .. وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجدا أو غيره ، فإذا كان مسجدا كان آكد .

١٢- ينبغي أن يختار مجلسا واسعا ليتمكن جلساؤه فيه من الجلوس براحة ودون مزاحمة .. ففي الحديث عن النبي (خير المجالس أوسعها) رواه أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

القسم الثالث

آداب خاصة بطالب القرآن الكريم

قبل الشروع في ذكر الآداب التي تخص المتعلم نود الإشارة إلى أمرين مهمين :

الأول : أن جميع ما ذكر - تقريبا - في آداب المعلم .. يطلب من المتعلم .. وخصوصا فيما يتعلق بمسألة النية والحرص والتحلي بالأخلاق الفاضلة .. والآداب القرآنية السامية .

الثاني : ما نذكر من آداب في هذا المجال تشمل كل طالب علم في أي مجال من مجالات العلوم .. ولكنها تتأكد وبشدة لطالب القرآن الكريم .. لأن العلم الذي يطلبه هو أشرف العلوم وأسماها . ثم إن تعلم القرآن الكريم ليس كأي علم من العلوم – فهو بحد ذاته عبادة ...

من أهم آداب المتعلم :

١- احترام المعلم وتقديره ومعرفة مكانته .. وليعلم أن الله عز وجل كرم العلماء تكريما عظيما ورفع درجاتهم في الدنيا والآخرة وبين ذلك في كتابه الكريم في أكثر من موضع .

قال سبحانه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ فاطر: ٢٨ وقال عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ المجادلة: ١١

والعلماء – وخصوصا المعلمون منهم – ورثة الأنبياء وهذه منزلة لا شك سامية ..

وقد قالوا قديما « من علمني حرفا كنت له عبدا » وقال أمير الشعراء أحمد شوقي :

قم للمعلم وفه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

وقد وصلت إلينا عن سلفنا الصالح أمثلة رائعة في احترام الطالب لمعلمه نذكر بعضا منها فيما يلي :

- ورد أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يأخذ بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه ويقول " هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء "
- قال الشافعي رحمه الله : كنت أتصفح الورق بين يدي مالك تصفحا رقيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها ..
- وقال أحد تلاميذ الشافعي واسمه الربيع : ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له .

ويا ليت كل طالب يسمع ويعي ما قاله الإمام علي رضي الله عنه في حق المعلم فيعرف قدره ويعطيه حقه من الاحترام ..

قال النووي رحمه الله : روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (من حق العالم عليك أن تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشيرن عنده بيدك ، ولا تغمزن بعينيك ، ولا تقولن : قال فلان خلافا لقوله ، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تشاور جليسك في مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه إذا قام ولا تلح عليه إذا كسل ، ولا تعرض.. أي تشبع من طول صحبته) .. أخرجه ابن عبد البر في العلم .. والقاضي عياض في الإلماع .

٢- كما قال النووي رحمه الله : ينبغي أن يتواضع المتعلم لمعلمه ويتأدب معه .. وإن كان أصغر منه سنا ، وأقل منه شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك .. لأنه يتواضع للعلم ومن تواضع للعلم أدركه وقد قال أحد الشعراء :

العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

٣- ومن آداب الطالب مع المعلم : الانصات له واحترام كلمته ومشاورته في أموره .. ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق .. وهذا أولى .

٤- ومن حق المعلم وتقديره : أن يدخل عليه كامل الحال من النظافة والطهارة وحسن المظهر.. ويستأذنه عند دخوله وخروجه وخاصة إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى استئذان ..

ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين .. ولا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة .. ولا يضحك .. ولا يكثر الكلام من غير حاجة .. ولا يعبث بيده ولا بغيرها .. ولا يكثر الالتفات يمينا وشمالا من غير حاجة ..

٥- ومن آدابه أيضا : أن يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه .. ولا يصده ذلك عن ملازمته ..

وقد قالوا قديما : من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا ..

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما (ذللت طالبا فعززت مطلوبا)

وقد أحسن من قال :

من لم يذق طعم المذلة ساعة   قطع الزمان بأسره مذلولا

٦- التفرغ الكامل لطلب العلم بقدر المستطاع وتجنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سببا لا بد منه للحاجة .. ويأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن وقلة الشاغلات ، قبل عوارض البطالة ..

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تفقهوا قبل أن تُسوَّدوا) أي : اجتهدوا في كمال أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة ، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم .. وهذا معنى قول الشافعي رحمه الله : تفقه قبل أن ترأس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

الفصل الرابع

أهم القواعد والخطوات المساعدة على حفظ القرآن الكريم

كيف تحفظ القرآن الكريم

بعد أن عرفت أخي القارئ ما هو حق القرآن الكريم عليك من الحفظ والتلاوة والعمل.. وعرفت بعض الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها أهل القرآن سواء كانوا حفظة أو قارئين أو مستمعين .. وبعد أن عرفت مكانة أهل القرآن وما أعده الله لهم من الكرامة في الدنيا والآخرة.. لا شك أنه وبعد كل هذا تولد في نفسك أخي المسلم الحافز والدافع لحفظ القرآن الكريم والانضمام لقوافل أهل القرآن لتنال الخير العميم والفضل العظيم في الدنيا والآخرة.

لذلك فإننا وإتماما للفائدة وخدمة لكل محب وراغب - نضع بين يديك بعض الطرق والوسائل التي تعينك وتهون عليك حفظ القرآن الكريم واستذكاره وضبط ما تم حفظه واستحضاره .

قبل أن نبدأ بسرد الوسائل والطرق المعينة على حفظ القرآن الكريم لا بد أن نقف عند بعض النقاط الهامة :

نقاط هامة لحفظ القرآن الكريم

أولاً : حفظ الله تعالى لكتابه في جميع مراحله وتنزلاته ومن جميع جوانبه

ينبغي أن تعلم وتعتقد أخي المسلم بأن الله تعالى حفظ كتابه حفظا تاما من جميع الجوانب وفي كل مراحله .. وأنه سبحانه أنزله محفوظا من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان ، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلى يوم الدين ..

وسنشير بإيجاز إلى المراحل التي حفظ الله فيها القرآن الكريم :

المرحلة الأولى : حفظ الله القرآن في اللوح المحفوظ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ (٢٢) ﴾ البروج: ٢١ - ٢٢

وهذا تصريح بأن القرآن محفوظ في اللوح ..

وقال سبحانه ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ (٤) ﴾ الزخرف: ٤

المرحلة الثانية : حفظ الله تعالى هذا القرآن في طريق نزوله على سيدنا محمد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا (٢٧) ﴾ الجن: ٢٦ - ٢٧

أي : ينزل جبريل بالقرآن ومعه الملائكة يحرسون ما نزل به ، ويحيطون من بين يدي الرسول ومن خلفه رصدا .. كما ورد ذلك عن جبير والضحاك وغيرهما رحمهما الله .

وقال سبحانه مخبرا عن الجن

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) ﴾ الجن: ٨. لنتأمل معا (حَرَسًا شَدِيدًا) أي من الملائكة حتى لا يسترق حرف واحد من القرآن الكريم أثناء نزوله (وَشُهُبًا) لتحرق كل من يحاول ذلك

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) ﴾ الجن: ٩ أي كان ذلك قبل بعثة الرسول وقبل بدء نزول القرآن عليه (فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ) بعد ما بعث محمد ونزل القرآن (يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا)

المرحلة الثالثة : حفظ الله تعالى القرآن في قلب النبي وجمعه في صدره الشريف:

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ (١٩) ﴾ القيامة: ١٦ - ١٩ كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل بالوحي يعالج من التنزيل شدة ، وكان مما

يحرك لسانه وشفتيه ، فيشتد ذلك عليه فأنزل الله تعالى الآية .

وقال سبحانه ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢ فالقرآن محفوظ في قلب المصطفى بلفظه ومعناه بحفظ الله عز وجل له .. وقد تكفل الله بذلك .

المرحلة الرابعة : حفظ الله تعالى القرآن في حال تبليغه وتلاوته..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٧.. فمن شروط نبوته أن يبلغ القرآن الكريم كاملا.

المرحلة الخامسة : حفظ الله هذا القرآن بعد تبليغ النبي إياه وإبقاؤه مصونا محفوظا إلى يوم الدين .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩

وهذا الحفظ له ثلاثة جوانب :

الأول : حفظ حروفه وكلماته كاملة بنصوصها المنزلة على رسول الله ﷺ ونقل ذلك عن طريق التواتر القطعي إلى يوم القيامة .

الثاني : حفظ بيان هذا القرآن وهو الحديث النبوي الشريف .

الثالث : حفظ حملة القرآن الكريم ، وإبقاء من يبلغه حتى يأتي أمر الله تعالى ، وذلك بأن يختار الله من عباده من يصطفيهم لحمل كتابه حفظا في صدورهم وإتقانا في نطقه وترتيله كما أنزل .

فالقرآن الكريم في أطواره الخمسة التي أشرنا إليها محفوظ من التبديل والتحريف ،

محمي من الزيادة أو النقصان ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ (٤٢) ﴾ فصلت: ٤٢.

فلقد هيأ الله من اصطفاه من عباده لحفظ كتابه من الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين، وهكذا في كل عصر وفي كل قطر إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة ..

ألا فليهنأ حملة القرآن الكريم بهذه الخاصية التي أكرمهم الله بها، وعليهم أن يدركوا عظم هذه الأمانة التي حملوها، وأن يكونوا على مستوى المسئولية .

ثانيا : وجوب استذكار ما تم حفظه من القرآن الكريم .. والتحذير من تركه ونسيانه

يتساهل الكثير من المسلمين في مسألة استذكار ما حفظوه من كتاب الله ومراجعته .. فقد ينسى الكثير منهم ما حفظوه من القرآن ولا يرون في ذلك بأسا ولا حرجا ظنا منه بأنه مخير في ذلك ..

ولذلك حرصنا في هذا المقام أن نبين للقارئ الكريم خطورة هذا الأمر .. ونذكر التحذير الخطير الذي ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة في هذا الشأن ..

أما من القرآن فقد قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا (٩٩) مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا (١٠٠) ﴾ طه: ٩٩ - ١٠٠. وقال سبحانه ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ (١٢٦) ﴾ طه: ١٢٤ - ١٢٦ ظاهر هذه الآيات يحمل على التلاوة وقراءة القرآن ..

قال ابن كثير : وقد أدخل بعض المفسرين هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي ﴾ فإن الإعراض عن تلاوة القرآن الكريم، وتعريضه للنسيان وعدم الاهتمام به فيه تهاون كبير وتفريط شديد نعوذ بالله منه .. (فضائل القرآن ١١٦)

وروي عن الضحاك بن مزاحم أنه قال : ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠ ﴾ الشورى : ٣٠. وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب . (فضائل القرآن ١١٦ .)

وأما الأحاديث فقد أوردنا في باب الآداب عدة أحاديث تحث على تعاهد القرآن وتحذر من نسيانه .. وتبين خطورة الأمر :

ولذلك كان حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم شديدا على كثرة قراءة القرآن الكريم في ليلهم ونهارهم .. وقد ذكرنا سابقا أن منهم من كان يختم في اليوم والليلة ختمة ومنهم في كل يومين.. وهكذا بالرغم من أنهم كانوا مشغولين بالجهاد والفتوح وتعليم المسلمين الجدد أحكام الإسلام .. وكان لهم دوي بقراءة القرآن كدوي النحل .

ومن هذا المنطلق فإننا نوجه النصيحة لأحبابنا الذين حفظوا القرآن ثم تمادى بهم الزمن ومشاغل الدنيا حتى ألهتهم عن مراجعته حتى نسوا ما حفظوا وغابوا في زحمة أعمال الدنيا عن هذا الكنز الثمين الذي إذا ذهب لا يعوض ..

أهم القواعد والطرق النافعة لحفظ القرآن الكريم:

- القاعدة الأولى : الالتزام بجميع الآداب القرآنية..

الالتزام بجميع الآداب القرآنية التي ذكرناها سابقا وغيرها من الإخلاص والصدق في التوجه والتخلق والعمل والتدبر .. وغيرها.. لأن الالتزام بهذه الآداب من أكثر ما يساعد المسلم على حفظ القرآن الكريم بل وإتقانه .

- القاعدة الثانية : الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر..

روى البيهقي في الشعب وابن ماجة بسنده إلى النبي ﷺ قال (من قرأ القرآن قبل أن

يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبيا)

لأن من يلقى القرآن في الصغر يختلط بدمه ولحمه .. وذلك لأن العقل يكون في طور النمو..

روى البخاري في التاريخ الكبير أن النبي ﷺ قال (من تعلم القرآن وهو فتيُّ السن خلطه الله بلحمه ودمه))

ويفضل أن يبدأ الوالدان بتلقين الطفل القرآن من حين يحسن نطق الكلام وتلقيه فمن الأطفال من يمكنه ذلك في سن الثالثة ومنهم الرابعة أو أكثر بقليل وهكذا ..

فكل واحد منا يلاحظ على الأطفال الصغار أنهم يحفظون من الحكايات والقصص وغيرها الشيء الكثير فإذا وجهنا نبوغ الطفل واهتمامه إلى حفظ القرآن وهو صغير نكون قد شغلنا ذاكرته بالمفيد الذي يعود عليه وعلى والديه بالخير الوفير في الدنيا والآخرة ..

ففي الدنيا يستفيد الطفل من ناحية التمكن من القراءة والفصاحة .. واتساع مداركه الذهنية ..واستقامة حياته .. ويستفيد الوالدان من بره وصلاحه .. وأما في الآخرة فالنعيم المقيم للحافظ ووالديه وتاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس .

ووالله ثم والله لو يعلم كل أب و أم ما سينالانه من الخير بحفظ ولدهما القرآن لكانت هذه الغاية أكبر همهما وشغلهما الشاغل في الحياة قبل الطعام والشراب .

بعض الخطوات المساعدة في تحفيظ الصغار القرآن الكريم :

١- **الخطوة الأولى** - استعمال أساليب التشجيع والترغيب المختلفة التي تجذب الصغار مثل:

أ- الترغيب بالمكافآت الحسية المادية : بأن تحدد له مبلغا معينا عندما يحفظ سورة من القرآن أو تصحبه في رحلة ترفيهية ..

والمعنوية بأن تحدثه عن الثواب العظيم الذي يعطيه الله لحافظ القرآن وما أعده الله له في الجنة بأسلوب يناسبه .. وأيضا تكثر من الثناء والمدح عليه كلما حفظ سورة أو مقطعا من القرآن ونحو ذلك..

ب - استغل فرصة رغبة الولد في شيء أو حبه له لتحفيظه آيات من القرآن الكريم ..

ج - اطلب منه قراءة ما حفظ أمام أقرانه وأقاربه ليتشجع على الحفظ ويكسر حاجز الخوف والرهبة .

هـ - استعمل الأسلوب القصصي : لأنه من الأساليب المؤثرة جدا اذكر له بعض القصص التاريخية أو الواقعية التي تعطيه القدوة الحسنة عن شباب حفظوا القرآن الكريم ..

٢- **الخطوة الثانية :** البدء بتلقين الصغير السور القصار : ويكون ذلك يوميا حتى يحفظ السورة بدون الضغط الذي يؤدي إلى تنفيره .

٣- **الخطوة الثالثة :** المتابعة الدائمة وعدم الإهمال : واستذكار ما تم حفظه ومراجعته فكلما حفظ سورة يطلب منه تسميعها وتسميع السور السابقة وهكذا حتى لا ينسى ما حفظ.

٤- **الخطوة الرابعة :** اختر له محفظا متقنا يتابعه : ويساعدك في حال انشغالك .. فحلقات التحفيظ منتشرة – ولله الحمد – في كل مكان وفي معظم المساجد وكن دائما في تواصل مع المحفظ والسؤال عن مستوى ولدك في الحفظ والتجويد .

٥- **الخطوة الخامسة :** حاول أن لا تضغط على ولدك : ولا تكثر عليه وخصوصا إذا كان متعبا من الواجبات المدرسية أو يحضر للامتحانات وما شابه ذلك .. واختر له الوقت التي تراه مناسبا للتحفيظ .. ويكون الولد فيه متفرغا .

٦- **الخطوة السادسة :** من الخطوات والوسائل الهامة جدا والمساعدة: التسجيلات القرآنية في

البيت أو السيارة ، فهي تساعدك كثيرا على تحفيظ ولدك وتسهل عليك المهمة .. والذي يشجع أكثر أن يسجل السورة أو المقطع بصوته ثم يعاد عليه ويكرر سواء في البيت أو السيارة حتى يحفظه ويتقنه .

- القاعدة الثالثة : اختيار الوقت المناسب ..

ثبت من خلال التجربة أن أفضل الأوقات للحفظ وقت السحر وما بعد الفجر وذلك لصفاء الذهن وراحة الجسد :

قال الخطيب البغدادي : اعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد الحفظ أن يراعيها ، فأجود الأوقات : الأسحار . (الفقيه والمتفقه)

وقال ابن جماعة : أجود الأوقات للحفظ الأسحار ، وللبحث الإبكار ، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل (تذكرة السامع)

وقال إسماعيل بن أبي أويس : إذا هممت أن تحفظ شيئا فنم ، وقم عند السحر فأسرج وانظر فيه فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله . (الجامع في الحث على حفظ العلم)

- القاعدة الرابعة : اختيار مكان الحفظ ..

يفضل أن لا يكون المكان كثير المناظر والنقوش والزخارف والشواغل .. وكلما كان المكان محصورا – مع ملاحظة تجدد الهواء ونقائه – كان أفضل .

قال الخطيب البغدادي : اعلم أن للحفظ أماكن ينبغي للمتحفظ أن يلزمها ، وأجود أماكن الحفظ : الغرف (أي العوالي) دون السفل وكل موضع بعيد مما يلهي ، وخلا القلب فيه مما يفزعه فيشغله أو يغلب عليه فيمنعه .. وليس بمحمود أن يحفظ الرجل بحضرة النبات والخضرة ولا على شطوط الأنهار ولا على قوارع الطرق ، فليس يعدم في هذه المواضع – غالبا – ما يمنع من خلو القلب وصفاء السر .

- وإن أفضل مكان نؤكد عليه هو المسجد : لأن الإنسان يحافظ في المسجد على منافذ القلب الثلاثة :

العين : فلا يرى المحرمات ...

والأذن : فلا يسمع ما لا يرضي الله عز وجل ...

واللسان : فلا يتكلم إلا بخير ...

وهذه المنافذ الثلاث تمثل بمجموعها الأداة التي يحفظ بها القرآن فإذا كانت سليمة نظيفة كان الحفظ جيدا ومتقنا .

- ومما يساعد المشي بين السواري مما ينشط الذهن والأعضاء ..
- ومما يساعد أيضا : تخصيص مكان لكل سورة تحفظها لأن صورة المكان تنطبع في الذهن وتنطبع معها تلك السورة .. ولنا في نزول القرآن في أماكن متفرقة من مكة والمدينة وغيرها أعظم دليل ..
- وإذا أكرمك الله بالعمرة فخصص جزءا من القرآن تحفظه في الحرم المكي .. وجزءا تحفظه في المسجد النبوي عند الروضة الشريفة.

- القاعدة الخامسة ..

التغني بالقراءة المجودة بصوت مسموع يثبت الآيات في الذاكرة وإن من خصائص القرآن الصوتية التي تميز بها عن كلام العرب ثلاثة أشياء :

أولا : زيادة مقدار الغنة في النون والميم المشددتين والإدغام والإخفاء

ثانيا : زيادة مقدار المد في أماكنه المعروفة .

ثالثا : النغمة الفطرية التي تجري على لسان القارئ منا أنى كان مستواه العلمي .

ولذلك فإن قراءة القرآن بنغمة محببة لديك منضبطة بأحكام التجويد تسهل عليك عملية الحفظ .. واستعادة المحفوظ .

ولذلك ورد في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) البخاري ١٣/٥٠١ .

وقال أيضا (حسنوا القرآن بأصواتكم) الدارمي في فضائل القرآن.

ولكن إياك والتكلف في القراءة .. واقرأ بصوت مسموع : قال أبو هلال العسكري : وينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يسمع نفسه فإن ما سمعته الأذن رسخ في القلب ، ولهذا كان الإنسان أوعى لما سمعه منه لما يقرؤه ..

- القاعدة السادسة : الاقتصار على طبعة واحدة من المصحف ..

وأفضل طبعة للحفظ : هي مصحف الحفاظ ، وهو الذي تولى طباعته مجمع الملك فهد في المدينة المنورة .. ولك أن تختار أي طبعة تريد ولكن إذا حفظت بمصحف معين فلا تغير الطبعة التي حفظت بها حتى لا تتشوش أماكن الآيات في ذاكرتك .. لأن صور مواضع الآيات تنطبع في الذهن على حسب صفحاتها .

- القاعدة السابعة : تصحيح القراءة مقدم على الحفظ ..

قبل البدء بحفظ أي سورة عليك أن تصحح قراءتك لها .. والتصحيح يكون بمراعاة تصحيح الحركات والمخارج والصفات وباقي أحكام التجويد .. وهذا الأمر لا يتأتى بالاجتهاد الفردي ، بل لا بد من الاستعانة بقارئ متقن .. أو تسجيلات جيدة للمقرئين المجيدين .

فقد ثبت بالتجربة : أن الذي يبدأ بالحفظ وحده بدون تصحيح للقراءة يقع في أخطاء كثيرة وربما حفظ الكثير من الكلمات بطريقة خاطئة يصعب عليه تصحيحها فيما بعد .

وثبت بالتجربة أيضا : أن المدرس الذي يصحح لطلابه القراءة قبل حفظهم يكون أكثر نجاحا وتوفيقا من غيره ..كما أن الطالب الذي يصحح قراءته على الشيخ يحفظ بسرعة تفوق غيره بنسبة نصف الوقت تقريبا وخاصة للصغار .

- القاعدة الثامنة : عملية التكرار تحمي الحفظ الجديد من التفلت والنسيان ..

والتكرار نوعان :

أ – تكرار في القلب سرا ، وذلك بأن يمرر الأخ ما حفظه في نهاره – مثلا – على ذاكرته قبل النوم وهذا يساعد على ثبات الحفظ .

قال سفيان الثوري رحمه الله : اجعلوا الحديث حديث أنفسكم، وفكر قلوبكم تحفظونه . (الجامع في الحث على حفظ العلم)

ويمكن أن يقال : اجعلوا القرآن حديث أنفسكم وفكر قلوبكم تثبتوه .

وقال العز بن عبد السلام : ما نمت ليلة إلا وأمررت أبواب الفقه على قلبي قبل النوم .

ب- **تكرار برفع الصوت وقراءة المحفوظ كاملا** : ينبغي على من يرد حفظا قويا ثابتا أن يكثر من التكرار بالصوت المسموع مرات عديدة .. لأن الحفظ – وخاصة الجديد - إذا لم يتعاهده الحافظ بكثرة التكرار يتفلت بسرعة .. وقد مر الحديث النبوي الذي يشير إلى سرعة تفلت القرآن .

قال ابن الجوزي : قال لنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري : لا يحصل الحفظ لي حتى يعاد خمسين مرة . وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مائة مرة .(الحث على حفظ العلم)

قصة : روى الإمام ابن الجوزي قال : حكى لنا الحسن أن فقيها أعاد الدرس في بيته مرارا كثيرة ، فقالت له عجوز في بيته : قد والله حفظته أنا ..! فقال : أعيديه ، فأعادته فلما كان بعد أيام قال : يا عجوز أعيدي ذلك الدرس ، فقالت : ما أحفظه .. قال : أنا أكرر عد الحفظ لئلا يصيبني ما أصابك . (المرجع السابق)وفي بعض الجمهوريات الإسلامية في روسيا مثل: قيرغيزستان ، وكازخستان ، وداغستان .. وأوزباكستان ، في هذه الجمهوريات يأمر الشيخ الطالب أن يكرر الصفحة ثلاثمائة مرة نظرا في المصحف قبل أن ينتقل إلى غيرها .. وهكذا

حتى يتم حفظ القرآن الكريم كاملا فإذا أتمه يأمره الشيخ أن يقرأ القرآن مائة وخمسين مرة نظرا.. وعند ذلك يسمى ويلقبونه بالحافظ القارئ .

- القاعدة التاسعة : الحفظ اليومي المنظم خير من الحفظ المتقطع ..

قد يكون أمر الحفظ صعبا في البداية ولكن الذهن إذا عوده صاحبه على الحفظ اعتاد وتمرن وأصبح محببا إليه .. ومما يساعدك على ذلك :

- أن تلزم نفسك بالحفظ اليومي : بأن تخصص وقتا تحفظ فيه قدرا معينا من القرآن – ولو قليلا – ولكن بشرط المواظبة فـ (قليل دائم خير من كثير منقطع) ثم إن المواظبة على الحفظ تطرد الكسل ووساوس الشيطان ..

قال الزهري : إن الرجل ليطلب (أي العلم والحفظ في بدايته) وقلبه شعب من الشعاب، ثم لا يلبث أن يصير واديا لا يوضع فيه شيء إلا التهمه . . أي أن الاستمرار والمواظبة على الحفظ توسع مدارك الذاكرة .

قال أبو هلال العسكري : كان أحمد بن الفرات لا يترك كل يوم إذا أصبح أن يحفظ شيئا وإن قل .

نصائح هامة :

- أعط نفسك راحة يوما أو يومين في الأسبوع فذلك أنشط للذاكرة وأعون على الحفظ الثابت إن شاء الله .

قال ابن الجوزي : وينبغي أن يريح نفسه من الحفظ في الأسبوع يوما أو يومين ليكون ذلك كالبناء الذي يراح ليستقر .

- لا تحفظ في وقت الملل والضجر .. واختر الوقت الذي تكون فيه مرتاحا نشيطا وبمجرد أن تشعر بالملل توقف عن الحفظ واشغل نفسك بأمر آخر يذهب عنك الضجر .

- القاعدة العاشرة : الحفظ البطيء الهادئ المحكم أفضل من السريع المنقطع ..

فالذي يرغب بحفظ صفحة من القرآن : عليه أن يقرأها للمرة الأولى ببطء ويركز نظره بدقة عليها ، ثم يرددها بلسانه بهدوء .. وقد ثبت بالتجربة أن الآيات التي يحفظها الإنسان بتركيز شديد وبطء وهدوء ويكررها مرارا تكون أقوى من غيرها بكثير وأفضل في المستقبل .

وأما الحفظ بسرعة واندفاع فيكون حفظا مهزوزا غير ثابت سرعان ما يتفلت ..

قال الخطيب البغدادي : ينبغي له (من يريد الحفظ) أن يتثبت في الأخذ ولا يكثر ، بل يأخذ قليلا قليلا حسب ما يحتمله حفظه ويقرب من فهمه ، فإن الله تعالى يقول ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢

-القاعدة الحادية عشرة : التركيز على المتشابهات يدفع الالتباس في الحفظ ..

فالمتشابه من القرآن من أشد العقبات صعوبة على طلبة القرآن .. وأفضل طريق للتغلب على هذه العقبة : أن يرشدك المحفظ الخبير إلى مواضع هذه المتشابهات أثناء حفظك ، فمثلا إذا كنت تحفظ قوله تعالى ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة: ٦١ ينبهك الشيخ إلى أن هذه الآية جاءت في ثلاثة مواضع : الأول هنا في البقرة ، والثاني والثالث في آل عمران : مرة ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ ﴿٢١﴾ ﴾ آل عمران: ٢١ بدون أل ومرة ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ﴿١١٢﴾ ﴾ آل عمران: ١١٢ وتسجل هذه الملاحظة في دفترك .

أو تعتمد على بعض المؤلفات التي اعتنت واختصت بالمتشابه مثل :

- كتاب البرهان في متشابه القرآن للكرماني .
- وفتح الرحمن لزكريا الأنصاري .

- سبيل التثبيت واليقين لحفاظ آي الذكر الحكيم لعبد الحميد صفي الدين .
- وتنبيه الحفاظ إلى الآيات المتشابهات الألفاظ لمحمد عبد العزيز المسند .. وغيرها .

- القاعدة الثانية عشرة : ضرورة الارتباط بالأستاذ المعلم ..

لهذا الارتباط أهمية لا يستهان بها لعدة أسباب منها :

- أن القرآن يعتمد على التلقي في الدرجة الأولى ، والمتلقي بحاجة ماسة إلى من يوجهه إلى الطرق المثلى في الحفظ وخاصة في بداية أمره

- الشيخ يحل للطالب المشاكل التي تواجهه في عملية الحفظ وينبهه على المتشابهات ..

- ويذكره دائما باللجوء إلى الله وطلب رضاء الله .

قال القابسي : وقد مضى أمر المسلمين أنهم يعلمون أولادهم القرآن ويأتونهم بالمعلمين ويجتهدون في ذلك .

- أيضا فإن جلوس الطالب بين يدي الشيخ المتقن له أثر كبير في تربية النفس والتدريب على تهذيبها ..

قال لقمان لابنه : يا بني ما بلغت من حكمتك ؟ قال : لا أتكلف ما لا يعنيني . قال : يا بني إنه بقي شيء آخر ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء .

وحاول أن تختار لنفسك المدرس الكفء الذي تتوفر فيه صفات المعلم الناجح من الإتقان والأمانة والاستقامة .. إلخ

- القاعدة الثالثة عشرة : تركيز النظر على مواقع الآيات ورسمها في المصحف ..

إن إدامة النظر تجعل مواضع الآيات مرسومة في الذهن .. بحيث لو سئلت عن آية بعد سنين فإنك على الأقل تتصور موقعها من الصفحة

روي عن أحمد بن الفرات أنه قال : لم نزل نسمع شيوخنا يذكرون أشياء في الحفظ ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغ فيه إلا كثرة النظر

- القاعدة الرابعة عشرة : اقتران الحفظ والقراءة بالعمل ، ولزوم الطاعات وترك المعاصي..

وهذه قاعدة مهمة جدا قبل الحفظ وبعده .. فينبغي على طالب القرآن أن يطهر بصره وسمعه وقلبه من إثم ومعصية وكل عمل لا يليق بكتاب الله تعالى .. ويلزم الطاعات والعمل بأحكام القرآن .. حتى يوفقه الله لحفظ كتابه .

- أما ترك المعاصي :

فقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها .

وسئل سفيان بن عيينة : هل يسلب العبد العلم بالذنب يصيبه ؟ قال : ألم تسمع قوله تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ المائدة: ١٣ وهو كتاب الله ، وهو أعظم العلم وهو حظهم الأكبر الذي صار لهم واختصوا به وصار حجة عليهم .

سئل الإمام مالك رحمه الله : هل يصلح لهذا الحفظ شيء ؟ فقال : إن كان شيء فترك المعاصي .

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي   فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور   ونور الله لا يهدى لعاصي

- وأما العمل ولزوم الطاعات :

فلا شك أن لزوم الطاعات من العمل بهذا القرآن .. وقد ورد التحذير الشديد من العلم بدون عمل : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (٣) ﴾ الصف: ٢ - ٣

قال وكيع رحمه الله : كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين على طلبه بالصوم .

- القاعدة الخامسة عشرة : المراجعة المنظمة تثبت الحفظ ..

فالحفظ الذي لا يتم مراجعته ينسى .. ونسيان القرآن بعد حفظه من أعظم الذنوب كما مر معنا آنفا ..

قال جعفر الصادق رحمه الله : القلوب تُرْبٌ ، والعلم غرسها ، والمذاكرة ماؤها ، فإذا انقطع عن الترب ماؤها جف غرسها . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/٣٣٤

ورحم الله القائل :

فأدم للعلم مذاكرة   فدوام العلم مذاكرته

- القاعدة السادسة عشرة : الفهم يساعد على الحفظ.. في الغالب :

والمراد بالفهم : أن تستوعب المقطع الذي تحفظه ، بأن تتصور أهم أحداثه ، وإذا مرت كلمة غامضة فارجع إلى تفسير ميسر لفهم معناها فإنها عند ذلك ترسخ في الذهن ..

- القاعدة السابعة عشرة : الالتجاء إلى الله بالدعاء والذكر وطلب العون منه...

فالاعتماد على الله أولا وآخرا والالتجاء إليه يهون كل عسير ، وطلب العون منه عندما يثقل عليك الحفظ هو أفضل دواء ..

وكثيرا ما يصيب طلبة العلم فتور بعد مدة من الزمن أثناء الحفظ بسبب عارض من العوارض الجانبية - وما أكثرها في زمننا هذا – ويشعر أن نفسه غير مقبلة على كتاب الله مع خبرته في جميع طرق الحفظ وأساليبه وقواعده .. فلا دواء لذلك إلا اللجوء إلى الله والوقوف بين يديه والانكسار إليه في أحب الأوقات وذلك في السحر .. فإن الله لا يرد طالبا صادقا قصده.

طرق وإرشادات مساعدة على الحفظ

١- احرص على اقتناء نسخة من القرآن الكريم جيدة ولا تبدلها .. لكي يصير بينكما تآلف فلذلك أثر إيجابي كبير في الحفظ .

٢- تهيئة جلسة الحفظ .. وهي تتم كما يلي :

أ- التهيئة النفسية : باستحضار النية والتفرغ من الشواغل .

ب- التهيئة الجسدية : بالوضوء والطهارة الكاملة واللباس اللائق.

ج- الجلوس بمكان تستريح فيه نفسيا وجسديا (ويفضل المسجد)

٣- عملية التسخين .. بأن تبدأ بقراءة صفحات من القرآن قبل البدء بالحفظ ، غيبا أو نظرا بأسلوب هادئ وتغني بدون التكلف والتلحين الزائد .. وتبقى على ذلك عدة دقائق لأن ذلك سيشعرك برغبة شديدة في الحفظ.

٤- التركيز الشديد : بالنظر في الصفحة المراد حفظها .. وفي المثل (النظر مغرفة الكلام)

٥- تكرار الآية عدة مرات حتى يتم حفظها .. ثم قراءتها غيبا .. حتى يطمئن إليها ويتقنها .. ثم يكررها عدة مرات قبل الانتقال للآية التي تليها ..

٦- الربط .. وهو نوعان :

- ربط الآيات ببعضها : بعد حفظ الآية الثانية وإتقانها .. يتم ربطها مع الأولى بتكرارهما معا عدة مرات .. وهكذا كلما تم حفظ آية تربط مع ما قبلها ..

- ربط الصفحات : كلما أتم حفظ صفحة ربطها مع ما قبلها .. وذلك بأن يعتبر أول آية من الصفحة كأنها متممة للآية من آخر الصفحة التي قبلها.. وهكذا يربط بينهما أثناء التلاوة ..

ومسألة الربط مهمة جدا للحفاظ لأن كثيرا منهم عندما ينتهي من الصفحة يتوقف عند بداية الأخرى وخصوصا عندما يحفظ من مصحف مرتب على طبعة المدينة ..

فإذاً خطوات الحفظ على النحو التالي :

١- التهيئة النفسية والجسدية
٢- التسخين
٣- التركيز
٤- التكرار
٥- الربط
٦- المراجعة والمذاكرة

٧- الحفظ بين اثنين : أثبتت التجارب أن هذه الطريقة من أفضل الطرق في الحفظ وأنفعها .. وتتم بالخطوات التالية :

أ- اختيار الصديق الصالح : الذي يهمه ما يهمك ويطمح إلى ما تطمح إليه من الحفظ لكتاب الله ..

ب- الاتفاق على موعد يومي محدد يناسبكما .. للحفظ.

ج- يقرأ الأول الآية ويصغي إليه الثاني بإمعان .. ثم يتبادلان الأدوار وهكذا حتى يحفظاها .. فينتقلان إلى التي تليها .. وكلما انتهيا من آية أعادا ما قبلها وربطا الآيات ببعضهما.. ولا ينصرفا حتى يتقنا ما حفظاه ويسمع كل واحد منهما للآخر.

٨- من النصائح التي نقدمها للحفاظ : الاستفادة من الأوقات الضائعة :

مثل : الوقت الذي يقضيه الحافظ في السيارة مثلا .. أو العمل .. وذلك بأن تحمل معك مصحفا ويفضل أن يكون مجزءا فتحمل الجزء الذي تحفظ منه في سيارتك أو مكان عملك .. فكلما شعرت بالنشاط وأتيحت لك الفرصة اقرأ فيه .. مراجعة لحفظ سابق أو حفظا لجديد

٩- طريقة الاستفادة من التسجيل : وقد ذكرناها في تحفيظ الصغار.. وأعدنا ذكرها هنا لأنها مفيدة للجميع صغارا وكبارا .. وتكمن أهميتها فيما يلي :

أ- أنها يمكن الاستفادة منها في أماكن وأحوال لا يمكن فيها القراءة من المصحف .

ب- تساعد كثيرا على تصحيح القراءة وخصوصا لمن لا يتيسر له أن يلتزم مع شيخ محفظ .. وبخاصة إذا سمع الإنسان شريطا لشيخ متقن يقرأ قراءة مرتلة مجودة .. كالشيخ الحصري أو المنشاوي أو عبد الباسط عبد الصمد .. أو أئمة الحرم وغيرهم..

ويوجد الآن بعض التسجيلات الخاصة للتحفيظ متوفرة في بعض مكتبات الصوتيات ..

ج- طريقة التسجيل يمكن الاستفادة منها عند النوم فبعد أن تضع رأسك على الوسادة وقبل أن تنام شغل شريط القرآن واسمع السورة التي حفظتها ذلك اليوم .. وهذه الطريقة تساعد كثيرا على تثبيت ما حفظت .

ويمكنك أن تحفظ بتسجيل صوتك .. وهذا يعطيك تشجيعا أكثر على الحفظ .. ولكن

بشرط أن تكون قراءتك متقنة مراعيا فيها أحكام التلاوة والتجويد .. وهذه الطريقة تنفع الأطفال الصغار كثيراً .

- استدعاء الذاكرة عن طريق الكتابة :

وهذه الطريقة مفيدة جدا لكثيرين من الناس .. حيث يقوم الحافظ بكتابة السورة القصيرة أو المقطع المطلوب حفظه عدة مرات مما يسهل عليه عملية حفظه ..

وكذلك الكتابة على السبورة .. بحيث يقوم الأب أو الأم بكتابة السورة أو المقطع على سبورة المنزل بخط جيد واضح ويقوم بضبط الكلمات بشكل صحيح .. ويتركها مكتوبة على السبورة لعدة أيام حتى يحفظها الأولاد .. ثم يمحوها ويكتب غيرها وهكذا .

طرق التحفيظ في بعض البلدان الإسلامية

أولا : الطريقة التقليدية :

معظم الدول الإسلامية – ومنها دولة الكويت - تتبع الطريقة التقليدية المعروفة في تحفيظ القرآن الكريم وهي :

١ - عن طريق فتح حلقات للتحفيظ في المساجد للذكور – ومراكز خاصة لتحفيظ الإناث ..

٢ - يبدأ المحفظ مع الطلبة الصغار بتحفيظهم السور القصار من نهاية المصحف .. فيقرأ لهم بادئ الأمر وهم يرددون ويتابعون معه .

٣ - ثم يكلفهم بواجب يومي ، يسمعونه غيبا في اليوم التالي ..

٤ - وطريقة حفظهم أن كل واحد منهم يأخذ مجلسه من الحلقة في المسجد .. ويقوم بقراءة وتكرار السورة أو المقطع الذي كلف بحفظه حتى يتم حفظه فإذا انتهى منه سمّع للشيخ ما حفظ.. ثم ينتقل إلى الذي يليه وهكذا .. بالترتيب حتى يتم حفظ القرآن كاملا .

٥ - ومن هنا نلاحظ أن طلبة الحلقات القرآنية يتفاوتون في مقدار حفظهم .. وذلك بسبب تفاوت أعمارهم وقدراتهم على الحفظ والتركيز .

٦ - وتكون وظيفة المحفظ المتابعة والتسميع والتصحيح .. والجهد الأكبر يكون على الطلبة.

٧ - يوجد سجل ثابت عند المحفظ يحتوي على أسماء الطلبة وأعمارهم .. والمقرر المطلوب من كل طالب وذلك لضبط متابعة الطلبة وليطلع عليه مفتش الحلقات ..

٨ - وفي الكويت تقيم إدارة شئون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية اختبارات فصلية للطلبة .. يختبر فيها الطالب بعد كل دورة بالمقرر المطلوب منه .. وترصد الجوائز العينية والنقدية للطلبة الذين اجتازوا الاختبار بنجاح وتميز وذلك تشجيعا لهم على متابعة التميز وتحفيزا للمقصرين على التميز .

ثانيا : طريقة الدوران

وهذه الطريقة يعمل بها في السودان .. وهي ليست غريبة .. ولكن فيها نوع من التجديد .. وهي على الشكل التالي :

- يجلس الطلبة في المسجد على شكل حلقة والشيخ في الوسط ليراقب الجميع ..

- يتقدم كل طالب من الحلقة ليصحح على الشيخ الربع المطلوب منه ثم يرجع إلى مكانه ليتقدم غيره وهكذا حتى يصحح للجميع..

- يستمرون هكذا أكثر من ساعتين .. وخلال هذه الفترة يحفظ بعضهم ما طلب منه .. وباعتبار أن جلوسهم على الحصير وأحيانا على الرمال يكون متعباً.. لذلك – وحتى لا يشعروا بالملل والكسل - يأمرهم الشيخ : أن يصطفوا واحدا تلو الآخر على شكل دائرة ثم يقومون بعملية الدوران مشيا والشيخ في وسطهم يراقبهم ويحمسهم ويوجههم ويزجر من يخرج على النظام ..

- يستمرون بعملية الدوران ساعة تقريبا يراجعون خلالها ما حفظوه أثناء جلوسهم يسمح لهم برفع أصواتهم بالقراءة تشجيعا ورفعا للهمة

فوائد هذه الطريقة :

عندما يقرأ الطالب واقفا يكون نشيطا مستعدا أتم الاستعداد ، حيث أن الدوران يحرك الدورة الدموية ، وينشط عضلات القلب ، وسائر أعضاء الجسم . وتتغير من خلاله نفسية الطالب إن اعتراه ملل أو فتور أو تعب .

ثالثا : الطريقة الأوزبكية

هذه الطريقة أشرنا إليها عند الكلام في القاعدة الثامنة من قواعد الحفظ ولا بأس من إعادتها هنا لزيادة الفائدة :

وهي قاعدة منتشرة في البلاد الإسلامية التي استقلت بعد اندثار الشيوعية مثل : قيرغيزستان ، وكازخستان ، وداغستان .. وهي أكثر انتشارا في أوزباكستان ، ولذلك أطلقنا عليها اسم (الطريقة الأوزبكية)

وهي تتم عبر الخطوات التالية :

يبدأ الطالب بتصحيح صفحة واحدة من أول القرآن على الشيخ - يأمره الشيخ أن يكرر هذه الصفحة ثلاثمائة مرة نظرا في المصحف قبل أن ينتقل إلى غيرها .. وهكذا حتى يتم حفظ القرآن الكريم كاملا . فإذا ختم القرآن يأمره الشيخ أن يقرأ القرآن مائة وخمسين مرة نظرا .. فإذا نفذ ما طلب منه عند ذلك يلقبونه بـ (الحافظ القارئ)

ولا يخفى على أحد ما في هذه العملية من عظيم الفائدة والمنفعة .. وقد أشرنا إلى فائدة التكرار سابقا ..

رابعا : الطريقة التركية

وهذه الطريقة غريبة بعض الشيء كما سيتبين .. ويعمل بها في تركيا وفي بعض البلاد التي وصلها العثمانيون .. وهي تتم على الشكل التالي :

تدريب الطالب على قراءة القرآن بالنظر .. ويبتدئون معه من أحرف الهجاء إلى أن يتقن القراءة ويصححها .. وقد يأخذ ذلك سنة كاملة قبل أن ينتقل إلى المرحلة الثانية (مرحلة الحفظ)

الحفظ في مصحف الحفاظ الذي يقسم القرآن إلى ثلاثين جزء ، والجزء إلى عشرين صفحة، والصفحة إلى خمسة عشر سطرا .

يبدأ الطالب – أولا – بالصفحة الأخيرة من الجزء الأول ، وفي اليوم التالي ينتقل إلى الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني وهكذا في كل يوم يحفظ الصفحة الأخيرة من كل جزء.. حتى يحفظ ثلاثين صفحة .. من ثلاثين جزء

في بداية الشهر الثاني يبدأ بحفظ الصفحة التي قبل الأخيرة من كل جزء .. وكلما حفظ صفحة يسمعها للشيخ مع التي حفظها قبلها .. ويستمر على هذا حتى يحفظ القرآن كاملا بالطريقة العكسية ..

ولكن اختلف القراء والعلماء حول هذه الطريقة بين مادح وقادح .. مع أن كبار المشايخ في استانبول قالوا : هكذا ورثناها عن مشايخنا ، ويعتبرونها الطريقة المثلى لحفظ القرآن ، حتى إن كثيرا من الأتراك لا يتصورون أنه يمكن الحفظ إلا بطريقتهم هذه ..

تنبيه : هذه الطريقة لا يمكن أن يستفيد منها جيدا إلا من يستمر فيها حتى يختم القرآن كاملا .. ولها فائدة وسلبية :

أما فائدتها فهي :

أن الطالب إذا استمر فيها حتى يختم القرآن يكون حفظه متقنا بأرقام الصفحات والأجزاء.

وأما سلبيتها :

فعندما لا يصبر الطالب حتى النهاية وانقطع عن الحفظ لسبب من الأسباب.. فإنه يكون قد حفظ مواضع مقطعة من القرآن وغير مترابطة ..

الفصل الخامس

خاتمة في معلومات قرآنية تهم طالب القرآن

خاتمة في معلومات تهم طالب القرآن

أولا : تعريف القرآن الكريم

هو كلام الله المعجز .. المنزل على نبينا محمد ﷺ .. المكتوب في المصاحف .. المنقول إلينا بالتواتر .. المتعبد بتلاوته .

ثانيا : أسماء القرآن الكريم

للقرآن الكريم أسماء عديدة .. وتعدد الأسماء لشيء دليل على عظمته .. من أسماء القرآن:

١- **الكتاب :** ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ البقرة: ٢

٢- **الفرقان :** ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾ الفرقان: ١.

٣- **الذكر :** ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ الحجر: ٩.

٤- **التنزيل :** ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ ﴾ الشعراء: ١٩٢

وقد ذكر بعض العلماء أسماء أخرى كثيرة للقرآن الكريم منهم من أوصلها إلى خمسة وخمسين اسما .. مثل :

- **نور :** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ ﴾ النساء: ١٧٤
- **هدى** ﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٣ ﴾ لقمان: ٣
- **رحمة** ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ يونس: ٥٨

ولكنها في الحقيقة صفات للقرآن وليست أسماء ..

ثالثا : الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي

- القرآن : لفظا ومعنى من الله تعالى ليس لجبريل ولا للرسول عليهما الصلاة والسلام دخل فيه إلا النقل والتبليغ ثم البيان والتطبيق .

- وأما الحديث القدسي : معناه من الله ولفظه من الرسول ﷺ وهذا هو الراجح ..

رابعا : مراحل تنزل القرآن : للقرآن الكريم تنزلان

أولا : نزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر.. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ القدر: ١ أي جملة واحدة إلى السماء الدنيا

ثانيا : نزل مفرقا على النبي ﷺ .. فقد روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣﴾ الفرقان: ٣٣

خامسا : أقسام القرآن بحسب سوره

- عدد سور القرآن باتفاق (١١٤ سورة) وقد قسم العلماء القرآن الكريم بحسب سوره إلى أربعة أقسام :

(١- الطوال ٢- المئون ٣- المثاني ٤- المفصل)

١- **السبع الطوال** : أولها البقرة وآخرها براءة ..

٢- **المئون** : ما يلي السبع الطوال .. وسميت بذلك لأن آياتها تتعدى المائة آية أو تقاربها ..

٣- **المثاني** : ما يلي المئين .. وسميت بذلك لأنها تثنى بها القصص.. وقد يسمى القرآن كله مثاني لذلك .

٤- **المفصل** : ما يلي المثاني .. وسمي بذلك لكثرة الفصل بين السور بالبسملة .. والراجح أن أوله سورة ق – وآخره سورة الناس .

وذلك لما رواه ابن ماجة وأحمد من حديث أوس بن حذيفة حين قدم على النبي ﷺ في وفد ثقيف .. وفيه قال أوس : سألت أصحاب رسول الله : كيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : ثلاث ، وخمس ، وسبع، وتسع ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل وحده . فإن عددنا ثمانيا وأربعين سورة كانت التي بعدها سورة ق .

سادسا : ترتيب السور والآيات

الصحيح والراجح من أقوال العلماء أن ترتيب سور القرآن الكريم وآياته في المصحف إنما هو توقيفي ووحي من الله تعالى .

سابعا : مراحل جمع القرآن الكريم

- المرحلة الأولى : جمعه على عهد النبي : والمقصود بهذا الجمع حفظه في الصدور والكتابة في السطور .

- المرحلة الثانية : جمعه على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه : والمقصود بهذا الجمع : جمع القرآن كله في مصحف واحد بعد ما كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال ..

أسباب هذا الجمع :

ارتداد كثير من القبائل عن الإسلام . واستشهاد عدد كبير من حفاظ القرآن من الصحابة في معاركهم مع المرتدين .

أشار بهذا الجمع : الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قام بالجمع : زيد بن ثابت بأمر من الخليفة أبي بكر رضي الله عنه .

طريقته في الجمع : الاعتماد على الحفظ والكتابة وكل آية يطلب عليها شاهدين اثنين .

وضع المصحف بعد جمعه في بيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنه.

- **المرحلة الثالثة : الجمع في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه : حديث الجمع :** روى البخاري في صحيحه عن أنس (أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، وقال حذيفة لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنها : أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردها إليك، فأرسلت بها إليه ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف . وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل في كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر ما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق)

عدد المصاحف التي نسخها عثمان : سبعة .. أرسلت إلى :

- الكوفة
- والبصرة
- والشام
- واليمن
- والبحرين
- ومكة
- والمدينة

ثامنا : أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل

١- **أول ما نزل على الإطلاق** : أوائل سورة العلق ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (٢) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (٣) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (٥) ﴾ **العلق: ١ - ٥ كما جاء** في الصحيحين .. وهو الراجح .

٢- **أول ما نزل بعد فترة الوحي** : سورة المدثر .

٣- **آخر ما نزل** : أصح الأقوال أن آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ (٢٨١) ﴾ **البقرة**: ٢٨١.

تاسعا : انقسام القرآن إلى مكي ومدني

ينقسم القرآن الكريم بحسب مكان وزمان نزوله إلى قسمين (مكي – ومدني) ونظرا إلى أن كثيرا ممن يقرؤون القرآن لا يعرفون المقصود من هذين المصطلحين .. نبين هنا آراء العلماء في تعريف المكي والمدني .. والراجح منها : وهي ثلاثة آراء :

الرأي الأول : أن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة ..

الرأي الثاني : أن المكي ما كان خطابا لأهل مكة .. والمدني ما كان خطابا لأهل المدينة .

الرأي الثالث: أن المكي ما نزل قبل الهجرة في أي مكان .. والمدني ما نزل بعد الهجرة حتى لو نزل بمكة ..

والرأي الثالث هو المشهور والراجح .. والله أعلم .

ولكل من المكي والمدني ضوابط وعلامات يعرف بها ومن أراد المزيد في فوائد معرفة المكي والمدني وضوابطه .. فليرجع إلى كتب علوم القرآن .

عاشرا : المحكم والمتشابه من القرآن

ينقسم القرآن باعتبار معرفة معانيه ومقاصده إلى (محكم .. ومتشابه) بعض تعريفات العلماء للمحكم والمتشابه :

١- **المحكم** : ما عرف المراد منه .. والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه.

٢- **المحكم** : ما لا يحتمل إلا وجها واحدا .. والمتشابه : ما يحتمل أوجها .

٣- **المحكم** : ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان .. والمتشابه : ما احتاج إلى بيان وإيضاح.

حادي عشر : الناسخ والمنسوخ من القرآن

على المؤمن أن يعتقد أن القرآن فيه ناسخ ومنسوخ لأن الله سبحانه أكد ذلك في كتابه في عدة مواضع ..قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ البقرة: ١٠٦

وقال جل وعلا : ﴿ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۢۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ ﴾ النحل: ١٠١

والمقصود بالنسخ : رفع الشارع حكما شرعيا بحكم آخر ينزل بعده .

أختم بهذه المعلومة :

أول من ألف في فضائل القرآن الكريم :

أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٢٤ هـ
ثم خلف بن هشام بن ثعلب	٢٣٩ هـ
ثم هشام بن عمار مقرئ دمشق	٢٤٥ هـ
ثم محمد بن أيوب الضريس البجلي	٢٩٤هـ
ثم الحافظ أبو الحسن علي بن سعيد العسكري	٣٠٥ هـ
ثم أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني	٣١٠هـ
ثم داود بن محمد الأودني	٣٢٠ هـ
ثم عبد الله بن محمد بن جعفر	٣٦٩ هـ
ثم أحمد بن محمد بن مظفر بن المختار الرازي	٦٣١هـ

الخاتمة

وفي الختام : فما كان من توفيق وصواب في هذا الكتيب فهو من محض فضل الله وكرمه .. وما كان من نقص أو زلل فمن نفسي والشيطان.. والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.. ويجعله سبباً من أسباب الهداية والاقبال على كتاب الله تعالى ويجزي خير الجزاء كل من ساهم في طباعته ونشره

اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع الكتاب

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	التبيان في آداب حملة القرآن	الإمام النووي – تحقيق نبيل بن منصور البصارة
٢	التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين	الشيخ عبد اللطيف فايز دريان
٣	فضائل القرآن ومعالمه	أبو عبيد القاسم بن سلام
٤	تحقيق كتاب فضائل القرآن	وهبي سليمان عاوجي
٥	البرهان في علوم القرآن	للإمام الزركشي
٦	كيف تحفظ القرآن الكريم	د.يحيى بن عبدالرزاق الغوثاني
٧	كيف نتعامل مع القرآن – من سلسلة قضايا الفكر الإسلامي	المعهد العالمي للفكر الإسلامي
٨	أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم	د . عيادة بن أيوب الكبيسي
٩	الإيمان أولا فكيف نبدأ به	د. مجدي الهلالي
١٠	جامع العلوم والحكم	للإمام أحمد بن رجب الحنبلي
١١	صحيح البخاري	الإمام محمد بن إسماعيل البخاري
١٢	صحيح مسلم	للإمام مسلم بن الحجاج
١٣	سنن الترمذي	للإمام الترمذي
١٤	سنن أبي داود	لأبي داود
١٥	سنن النسائي	الإمام النسائي
١٦	المستدرك	الإمام الحاكم
١٧	شعب الإيمان	الإمام البيهقي
١٨	صحيح ابن حبان	الإمام ابن حبان
١٩	حلية الأولياء	لأبي نعيم
٢٠	مسند الإمام أحمد	الإمام أحمد بن حنبل
٢١	مسند أبي يعلى	الإمام أبو يعلى
٢٢	التاريخ الكبير	الإمام البخاري
٢٣	رياض الصالحين	للإمام النووي
٢٤	مصنف ابن أبي شيبة	ابن أبي شيبة
٢٥	مصنف عبد الرزاق	الإمام عبد الرزاق الصنعاني

فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	٧
المقدمة	٩
تمهيد	١٠
أهم ما أحدثه القرآن من التغيير في البشرية	١٢
الفصل الأول : عظمة القرآن الكريم وآثاره على البشرية	**١٣**
أولاً: في مجال العقيدة	١٤
ثانياً: في مجال الإيمان باليوم الآخر	١٥
ثالثاً: في مجال اللغة	١٦
رابعاً: في مجال الثقافة والعلم	١٦
الفصل الثاني : مكانة حامل القرآن الكريم	**١٩**
خصائص ومزايا أهل القرآن	٢١
الفصل الثالث: آداب القرآن الكريم	**٢٥**
أقسام الآداب القرآنية	٢٦
القسم الأول : الآداب القرآنية العامة	٢٧
١- الإخلاص	٢٧
٢- تطهير القلب من الشواغل	٢٨
٣- تدبر القرآن الكريم	٢٩
٤- الخشوع عند سماعه وتلاوته	٣١
٥- قراءة القرآن حسب ترتيب المصحف	٣٣
٦- التخلق بأخلاق القرآن والعمل بأحكامه	٣٣
٧- حامل القرآن لا ينبغي أن يكون فظا ولا جافيا ولا صخابا	٣٤
٨- المواظبة على تلاوة كتاب الله وتعهده بالمراجعة	٣٥

الوقت الأفضل لقراءة القرآن والقدر المطلوب في اليوم والليلة ٣٨
القسم الثاني : آداب خاصة بمعلم القرآن الكريم ٤٠
القسم الثالث : آداب خاصة بطالب القرآن ٤٣
الفصل الرابع : أهم القواعد والخطوات المساعدة على حفظ القرآن الكريم ٤٧
نقاط هامة لحفظ القرآن الكريم ٤٨
أولا : حفظ الله تعالى لكتابه في جميع مراحله وتنزلاته ٤٨
ثانياً : وجوب استذكار ما تم حفظه والتحذير من النسيان ٥١
أهم القواعد العامة والطرق النافعة لحفظ القرآن الكريم ٥٢
القاعدة الأولى : الالتزام بجميع الآداب القرآنية ٥٢
القاعدة الثانية : الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر ٥٣
بعض الخطوات المساعدة لحفظ الصغار ٥٣
القاعد الثالثة : اختيار الوقت المناسب ٥٥
القاعدة الرابعة : اختيار المكان المناسب ٥٥
القاعدة الخامسة : التغني بالقراءة المجودة ٥٦
القاعدة السادسة : الاقتصار على طبعة واحدة من المصحف ٥٧
القاعدة السابعة : تصحيح القراءة مقدم على الحفظ ٥٧
القاعدة الثامنة : عملية التكرار تحمي الحفظ من النمسيان ٥٨
القاعدة التاسعة : الحفظ اليومي المنظم خير من الحفظ المتقطع ٥٩
القاعدة العاشرة : الحفظ البطيء المحكم أفضل من السريع المنقطع ٦٠
القاعدة الحادية عشر : التركيز على المتشابهات يدفع الالتباس ٦٠
القاعدة الثانية عشر : ضرورة الارتباط بالأستاذ المعلم ٦١
القاعدة الثالثة عشر : تركيز النظر على مواقع الآيات في المصحف ٦٢
القاعدة الرابعة عشر : اقتران الحفظ والقراءة بالعمل ٦٢
القاعدة الخامسة عشر : المراجعة المنظمة تثبت الحفظ ٦٣
القاعدة السادسة عشر : الفهم يساعد على الحفظ ٦٣

القاعدة السابعة عشر : الالتجاء إلى الله بالدعاء وطلب العون منه ٦٤
طرق وإرشادات مساعدة على الحفظ ٦٤
طرق التحفيظ في بعض البلدان الإسلامية ٦٧
أولا : الطريقة التقليدية ٦٧
ثانيا : طريقة الدوران ٦٨
ثالثا : الطريقة الأوزبكية ٦٩
رابعا : الطريقة التركية ٧٠
الفصل الخامس : خاتمة في معلومات تهم طالب القرآن ٧١
أولا : تعريف القرآن الكريم ٧٢
ثانيا : أسماء القرآن الكريم ٧٢
ثالثا : الفرق بين القرآن والحديث القدسي ٧٣
رابعا : مراحل تنزل القرآن الكريم ٧٣
خامسا : أقسام القرآن بحسب سوره ٧٣
سادسا : ترتيب السور والآيات ٧٤
سابعا : مراحل جمع القرآن الكريم ٧٤
ثامنا : أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل ٧٦
تاسعا : انقسام القرآن إلى مكي ومدني ٧٦
عاشرا : المحكم والمتشابه من القرآن ٧٧
حادي عشر : الناسخ والمنسوخ ٧٧
أول من ألف في فضائل القرآن الكريم ٧٨
مراجع الكتاب ٧٩
الفهرس ٨١

الحمد لله

حملة

القرآن علمني

عقلي يتدبر.. قلبي يتأثر
نفسي تتغير

إدارة شؤون القرآن الكريم - مراقبة حلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم
هاتف : ٢٥٣٥٠٤٢٤/٥/٦/٧/٨ - داخلي : ٢٢٥ - فاكس : ٢٥٣٥٠٤٣٣
www.islam.gov.kw/quran - alquran@islam.gov.kw

رؤية الإدارة : الريادة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم ورعاية أهله وبيان علومه وغرس قيمه لكافة شرائح المجتمع مع نشره وطباعته